

المبحث العاشر

التكفير جذوره وبواعثه وظواهره

جذوره : الخوارج الذين كانوا في الأصل في صف الإمام على رضي الله عنه في القتال ، وخرجوا عليه لما قبل التحكيم قائلين : لم تحكم وأنت على حق ، وكانوا يرون أنه على باطل ، ويستحلون دماء المسلمين ، ويسبون نساءهم وذرياتهم لأنهم في نظرهم كفار (حاشية ابن عابدين ٣ / ٣١٠) .

بواعثه :

- ١ - الجهل بالدين : يظهر في الاستدلال الخاطيء ، والتأويل المغلوط .
- ٢ - إتباع الهوى .
- ٣ - التعصب للرأى .

ظواهره المعاصرة : جماعات وفصائل العنف الفكرى المخبر عنهم حيث قال سيدنا محمد رسول الله ﷺ : « سيخرج في آخر الزمان ، حدّاث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (أخرجه البخارى : فتح البارى ١٢ / ٢٨٣ ، ومسلم ٢ / ٧٤٦ ، وما بعدها) .

وأصل جماعات التكفير : المتسلفة بفرقها الدعوية والحركية والجهادية فعندهم « تكفير المعين » : فلهم كتاب منشور « ضوابط تكفير المعين » لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، تأليف أبو العلا راشد بن أبى العلا الراشد ، وراجعة

صالح بن فوزان الفوزان « اللجنة العلمية بالسعودية » .

ومن تكفير السلفية للمسلمين :

- ١- تكفير ابن تيمية للاشاعرة « منهاج السنة لابن تيمية ٣ / ٢٨٩ » .
- ٢- تكفيره لأهل مصر ! « الفتاوى الكبرى ٣ / ٤٩٥ » .
- ٣- تكفيره للصوفية « مجموعة الرسائل والمسائل ٥ / ٥١ » .
- ٤- تكفيره لوالديه عليهما السلام « منهاج السنة ٤ / ٣٥٠ ، ٨ / ٢٨٥ » .
- ٥- تكفير محمد بن عبد الوهاب لعلماء العقيدة « الرسالة السابعة والثلاثون ٧ / ٢٤٦ » .
- ٦- تكفيره للفقهاء « المرجع السابق ص ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، الرسالة الرابعة عشر ٧ / ٩٦ » .
- ٧- تكفيره للصوفية « الرسالة السابعة والثلاثون ٧ / ٢٦٦ ، الدرر السنية ١ / ٥٤ » .
- ٨- تكفيره لعموم المسلمين « الرسالة الخامسة والعشرون ٧ / ١٧٢ ، الدرر السنية ١ / ١١٧ » .
- ٩- تكفيره ابن تيمية وابن عبد الوهاب للمسلم المعين « فتاوى ابن تيمية ١ / ١٦٥ ، ٣ / ٤٧٤ ، ١٢ / ٤٨٧ » .
- ١٠- تكفيره ابن عبد الوهاب لأئمة التفسير « الرسالة الثالثة والثلاثون ٧ / ٢٢٢ ، الدرر السنية ١٠ / ٧٢ » .
- ١١- تكفير السلفية النجديين للمسلمين « فتاوى الأئمة النجدية ١ / ٩٦ ، ٣ / ٥٨ ، ١ / ٤٣٦ ، وما بعدها » .

الشهادة الوهابية لمعتنقى فكره : أشهد على نفسك أنك كنت كافراً ، وأشهد

على والديك أنهما كانا كافرين ، واشهد على علماء « كذا وكذا » أنهم كفار !

تكفير جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر للعلوم الإسلامية الأزهرية : « مجلة التوحيد العدد ٥ المجلد ١٣ ص ٢٢ » ولعلماء الأزهر المعاصرين مثل الشيخ العلامة / يوسف الدجوى - رحمه الله تعالى - « المرجع السابق العدد ١ المجلد ١٦ ص ٤٣ » .

تكفير رموز سلفية لعموم المسلمين المخالفين للفكر المتسلف فمن العينة والنماذج : « توحيد الأسماء والصفات بين أعتقاد السلف وتأويلات الخلف » محمود عبده عبد الرازق .

تكفير السلفية لمصنفات علمية كبرى لمحتوياتها ومصنيفها مثل :

أ) التنبيه على المخالفات العقيدية في فتح الباري : على الشبل ، تقریظه عبد العزيز بن باز ، صالح الفوزان ، عبد الله عقيل ، عبد الله منيع ، عبد الله الغنيمان .

ب) أخطاء فتح الباري في العقيدة : عبد الله الدويش ، عبد الله الغامدى ، العبدى .

ج) أخطاء الأصوليين في العقيدة : صلاح بن فتينى العدنى .

د) دروس في شرح نواقض الإسلام لابن عبد الوهاب : القاء صالح الفوزان .

هـ) الإنحرافات العقيدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين : على بن بخيت الزهرانى .

و) الجامع في ألفاظ الكفر : بدر الرشيد ، وآخرون ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس .

ز) وقفات مع كتاب إحياء علوم الدين للغزالي : سعيد بن عبد الرحمن الحصين .

ح) هل تجنّب على الغزالي : عبد الرحمن الوكيل .

ى) السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم : محمد تقى الدين الهلالى .

ك) بيان أن الرافضة جميعا كفار : أبو العباس محمد بن جبريل .

ل) الأدلة المجهضة على كفر الشيعة الرافضة : أبو مسلم الأثرى .

تأسيسا على ما ذكر :

إن جرائم وفتن (التكفير) وقود العنف الفكرى المهدد لعقيدة المسلمين المؤدى إلى العنف المسلح من استحلال الدماء والأعراض والأموال يجب التصدى لها بحسم وحزم ، فلا تكفى بيانات ولا تصريحات ولا مجرد لقاءات تصدر وثائق فارغة الخطط على أرض الواقع ، بل لابد من تدخل سياسى لعقد مؤتمر لدول راعية للتكفير وعرض حقائق بوثائق ، ومصارحة ومكاشفة ووضع تدابير وقائية وزجرية .

إن قضية الخطاب الدينى المعاصر ، وظاهرة الإرهاب ، نوجب المعالجة لأصل الداء « التكفير » الذى يمارس جهاراً لدى مذهبيات أخرجت طائفيات - تعكف على أصنام فكرية لمنظرى التكفير بدعاوى تبعث على الغرابة والنكارة « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » والمتسلفة تراثاً ومعاصرة سدنة التكفير المسبب لجرائم استحلال الدماء والأعراض والأموال !!